

## أضواء البيان

@ 103 @ اللّٰهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُْ الْقِرَادَةَ وَالْخِنَازِيرَ  
{ وَقَوْلُهُ فِيهِمْ : { فَيَذَّأُءُ وَيَغَضَّبِ عَلَيْهِ غَضَبِ } وقد فرق بينهم وبين النصارى في  
قوله تعالى { غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ } ، ولو قيل : إنها في  
اليهود والمنافقين ، لما كان بعيداً لأنه تعالى نص على غضبه على المنافقين في هذا  
الخصوص في سورة المجادلة في قوله تعالى : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا  
قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَّا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ  
عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ } وعلى هذا فتكون خاصة في اليهود والمنافقين ،  
والغرض من تخصيصها بهما وعودة ذكرهما بعد العموم المتقدم في عدوي وعدوكم ، كما أسلفنا  
هو واﷻ تعالى أعلم : لما نهى أولاً عن موالة الأعداء وأمر بتقطيع الأواصر بين ذوي الأرحام  
، جاء بعدها ما يشيع الأمل بقوله : { عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ  
الَّذِينَ عَادَيتُمْ مِّنْهُمْ مَّوَدَّةً } وعاديتهم عامة باقية على عمومها . ولكن  
اليهود والمنافقين لم يدخلوا في مدلول عسى تلك ، فنبه تعالى عليهم بخصوصهم لئلا يطمع  
المؤمنون أو ينتظروا شيئاً من ذلك ، فأبأسهم من موالاتهم ومودتهم ، كيأس اليهود  
والمنافقين في الآخرة ، أي بعدم الإيمان الذي هو رابطة الرجاء المتقدم في عسى ، وفعلاً  
كان كما أخبر اﷻ ، فقد جعل المودة من بعض المشركين ولم يجعلها من بعض المنافقين ولا  
اليهود ، فهي إذا مؤسسة لمعنى جديد ، وليست مؤكدة لما تقدم ، والعلم عند اﷻ تعالى .